تستمر سنوات طويلة مع الدول العربيـة ، وتخدم من خـلال ذلك أيضا الاهداف نفسها التي خدمتها اسرائيل وحدها من قبل ٠

التحالف الاميركي ـ الاسرائيلي

مرحلة تحول نوعي

اما من حيث علاقة التحالف الاميركية ـ الاسرائيلية فان المعاهدة المصريـة ـ الاسرائيلية تشكل بالفعل تطويرا لهذا التحالف من خلال تطوير دور اسرائيل فيه، واضافة دور مصر للخروج به من نطاقه الاقليمي الى نطاق تنفيذ خطط الامبريالية الاميركية خارج منطقة الشرق الاوسط نحو ما يسمى الان « قوس الازمة » وهي المنطقة المحيطة بالشرق الاوسط الممتدة من الاطراف الجنوبية للاتحاد السوفياتي الى شمال شبه القارة الهندية (أفغانستان ـ باكستـان ـ ايـران) الى جنـوب شبه الجزيرة العربية (والقرن الافريقي) ٠

ان المرحلة السابقة مباشرة على توقيـع المعاهـدة قد حققـت بالنسبـة لهذا التحالف المعادلة التي وصفها الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون أثنـاء زيارته لاسرائيل في حزيران (يونيو) ١٩٧٤ على النحو التالي : « ان علينا ان نجعل اسرائيل قوية بما فيه الكفاية الى حد لا تخشى معه التفاوض ، ولكن ليست قوية الى الحد الذي تشعر معه انه لا حاجة بها الى التفاوض ٠ كذلك ينبغـي ان تكون اسرائيل قوية بما فيه الكفايـة الى الحد الـذي يحجـم معه جيرانهـا عن مهاجمتها ويكون لديهم حافز على التفاوض معها » ٠

وبتحقق هذه المعادلة يكون التحالف الاميركـي ـ الاسرائيلـي قد حقق مرحلة اداء دوره الاقليمي ، وهو دور التصدي للتحولات العربية المضادة للامبرياليـة اقتصاديا واستراتيجيـا واجتماعيـا ٠ ويشكـل توقيـع المعاهـدة المصريـة ـ الاسرائيلية نقلة جديـدة تمثل اسرائيـل فيهـا ـ أو يريد التحالـف الاميركي ـ الاسرائيلي ان تمثل اسرائيل فيها ـ قوة لا تكتفي بشغل العرب بالصراع ضدها ، انما قوة « تقودهم » نحو الصراع ضد القوى المناهضة للامبريالية عربية وغير عربية ٠

لقد وصل تحالف المصالح الاميركية ـ الاسرائيلية ـ كتعبير للباحث الصهيوني ناداف صفران ـ الى نقطة « الفاعلية القصوى » كنظام تـرى فيـه الولايـات المتحدة حماية لمصالحها الاستراتيجيـة والاقتصاديـة في الشرق الاوسط ، ومن الطبيعي تجاوز هذا النطـاق الى نطـاق أوسع لتحقيق فاعليـة أشد تأثيرا فيما يتجاوز الهدف التقليدي ٠ وقد عبرت أرقام المساعـدات الاقتصاديـة والعسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل في مرحلة ما قبل المعاهـدة عن حقيقـة